

الدور الشيطاني للمؤامرات العربية المتحدة محمد يوسف عدس

"المؤامرات العربية المتحدة " هو الإسم الصحيح المطابق لواقع الدولة القمينة التي يقودها أحقق سفيه يبدد إرث أبيه الرشيد على شهواته وحماقاته وعلى الفساد في الأرض .. وأصبح هو وشاب آخر سفيه مثله يصعد الآن سلم السلطة بسرعة خارقة تدل على فساد عميق في منظومة الحكم السعودي ؛ تطل آثارها الآن الحرمين الشريفين ، في واقعتين رمزييتين- نجحت الأولى في قلب الحرم النبوي الشريف ؛ حيث قُتل فيها بعض المسلمين وجرح آخرون أمام قبر رسول الله ، وهي حادثة غير مسبوقه عبر التاريخ .. وأفشلت الثانية في الحرم المكي .. وهما من عمل أجهزة مخابرات لا أستبعد منها الموساد ، والأمر يحتاج إلى مزيد من البيان نعرض له فيما بعد ..

أقول: إن الرجلين الأحمقين قد أصبحا خطرًا مؤكدًا على بلاد العرب وعلى المسلمين وعلى الإسلام نفسه ، بل وعلى بلديهما في المدى البعيد .. وقد زين لهما الشيطان أنهما يحسنان صنعاً .. ولكننا نعلم أنها غواية إبليس الذي سيتبرأ منهما في يوم مشهود {كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ}.

شيطانهم الصهيوني في إسرائيل وواشنطن هو الذي حرّضهم على دولة شقيقة صغيرة الحجم عظيمة القدر هي قطر؛ لأنها أبت أن تتماهى معهم في التآمر على شعوب الربيع العربي ، ورفضت أن تسلك معهم طريق الخيانة والغدر، وتبديد مال الله الذي أنعم الله به عليهم فأنفقوه في اغتيال إخوانهم المسلمين في مصر وسوريا واليمن وليبيا .. وفي قمع الحريات ، وعض الطرف عن التطاول على دين الله وشريعته.. فما كان منهم إلا أن أجمعوا على مقاطعة قطر وفرض الحصار عليها .. ووضعوا لها شروطاً تعجيزية إذا لم تقم بتنفيذها خلال مهلة حدّوها بعشرة أيام ، فإنهم ماضون في تنفيذ إجراءاتهم الانتقامية . وماذا تكون هذه الإجراءات الانتقامية إلا الحرب: بالقصف الجوي والمدفعي وإنزال قوات عسكرية [إماراتية-سعودية-مصرية] لتنفيذ شروطهم بالقوة .. هكذا كانت خطتهم التي كانت تجرى على قدم وساق حتى فاجأتهم تركيا أردوغان بإنزال قوات ردع في قطر تنفيذاً لاتفاقية دفاع مشترك سابقة لم تتصلّ منها تركيا .. وأصبح واضحاً للجميع أن قطر لا تقف وحدها أمام الحصار والمقاطعة الهمجية، وخسة الاستضعاف والتهديد بحرب دولة لم ترفع يدها بسوء على جيرانها ..

والحقيقة أن الإنزال العسكري التركي كان له وقع الزلزال على مجموعة دول المؤامرات العربية المتحدة ؛ وعلى الأخص الإمارات .. ولم تكن لتركيا أن تقف مكتوفة اليدين ؛ لأن نجاح هذه الدول المعتدية كان سيؤدى إلى المضي في التآمر على تركيا لإسقاط الحكم الرشيد فيها ، وهدم كل ما بناه من تقدم وازدهار ورخاء لهذا البلد المسلم الحر الذي أصبح منافساً قوياً لأوربا المنهارة ، ونموذجاً يُحتذى أمام شعوب العرب والمسلمين في العالم..

إذْن هذا العداء لتركيا قديم ولكنه بدأ يتبلور ويظهر للعيان بعد الانقلاب العسكري في مصر على أول رئيس منتخب انتخاباً شرعياً حراً .. وذلك بتشجيعٍ عننيّ وتمويلٍ من الإمارات والسعودية ، في الوقت الذي رفضت فيه تركيا الانقلاب ورفضت الاعتراف بالسياسي .. وصرح أردوغان في كل مناسبة أنه لا يعترف إلا بشرعية الرئيس المنتخب محمد مرسي ولا يمكن أن يعترف بسلطة الانقلاب الغادر .. واعتبرت الإمارات أن هذا تدخلاً تركيا - غير جائز- في الشؤون الداخلية المصرية .. أما التحريض العلني للإمارات ، على الحكومة الشرعية .. وعلى حزبها الإسلامي الحاكم .. وأما المليارات التي تدفقت على الانقلاب وإعلامه وقضاته ورجال دينه علناً ؛ فكل هذا جائز ومشروع وليس تدخلاً في شئون دولة أخرى...!

والمسألة مع تركيا لها جذور أكثر عمقاً مما يبدو على السطح ؛ ففي أثناء الانتخابات البرلمانية التركية التي جرت في الأول من نوفمبر ٢٠١٥م فتحت وسائل الإعلام الإماراتية النار على "أردوغان" ، ووصفته بالديكتاتور. "

وردًا على هذا ، شنَّ "إسماعيل ياشا" ، الكاتب التركي ، هجوماً عنيفاً على ولي عهد أبوظبي، الشيخ "محمد بن زايد" .. قال: "إن القبض على الجاسوس الإماراتي في ليبيا، كشف أن أبوظبي خطت لتفجير السفارة التركية في طرابلس وأنها تدعم تنظيم داعش الإرهابي فيها" .. كما وصف الكاتب في مقال آخر ولي عهد أبوظبي بـ"الولد الفاسد المدلل".

وقد أكد المحلل السياسي التركي "أوكتاي يلماز" ، أن موقف الإمارات العدائي تجاه تركيا قديم ؛ إذ بدأ مع انطلاق ثورات الربيع العربي لا سيما في مصر، معتبراً أن سبب هذا العداء هو الوقوف القوي لتركيا إلى جانب الشعوب العربية التي هبّت مطالبةً بالحقوق والحريات بينما انحازت الإمارات إلى جانب القمع "السُّلطوي".

فمن الواضح أن الأسرة الحاكمة في الإمارات تخشى من نجاح ثورات الشعوب العربية أن تصل إليها .. وقد اتسعت رقعة الاتهامات التركية لأبي ظبي لتعزيزها قوات "خليفة حفتر" العميل الانقلابي في ليبيا بالأسلحة والطائرات.

ولكني لاحظت ضمن هذه الاتهامات إشارات إلى "تعاون إماراتي مع الصرب لإفشال الجهود والمساعدات التركية، التي تقدمها إلى المسلمين في البلقان .. وأن الإمارات تغدق بالرشاوى المالية على كُتّاب أوروبيين للإساءة إلى تركيا ، وزعزعة مركزها في الداخل والخارج .. والأخطر من ذلك أنها تورّطت بالعمل مع خصوم أردوغان في الانقلاب العسكري الفاشل ، وعلى رأسهم فتح الله جولن ، وأنصاره المتغلغلون في مفاصل الدولة التركية . وأخيراً اتهام الإمارات بالتجسس على قيادات الإخوان المسلمين وحركة حماس والمعارضة السورية المقيمين في تركيا.. بل وتمويلها للعمليات الإرهابية التي تجرى ضد المؤسسات الرسمية في تركيا.

هذا يسلمنا مباشرة إلى حقيقة الدور الذي تقوم به الأسرة الحاكمة في الإمارات ، لا ضد تركيا ومصر فحسب ، بل ضد الإسلام والمسلمين ، عندما تتعاون وتدعم أعداء الإسلام والمسلمين ، وقد عرفنا أطرافاً من هذه الحقيقة بالنسبة لبريطانيا وفرنسا وروسيا ، ولكن ربما تكون علاقات الإمارات بصربيا أخطر وأدهي:

ففي يوم ١٧ فبراير سنة ٢٠١٣م كان نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع الصربي يوقع في "أبو ظبي" مع وزير خارجية الإمارات عددًا من الاتفاقيات الإقتصادية والعسكرية الخطيرة فيما أعلن عنه ضمن تصريح مشترك حول ما سُمي بـ "تأسيس شراكة استراتيجية".

لقد تزامنت زيارة وزير الدفاع الصربي مع افتتاح معرض الدفاع الدولي الذي شاركت فيه صربيا لأول مرة والذي حظيت فيه بعقد اتفاقية لشراء أسلحة صربية منها: الصاروخ الصربي المضاد للدبابات "بومبار" Bumbar ، و المشاركة في تطوير أسلحة أخرى منها: نظام الصواريخ المضادة للدروع "الأس" ALAS الذي يتضمن استثمار ٢٢٠ مليون دولار ، تدفع منها الإمارات عربونا مقدّمًا قيمته ٣٣ مليون دولار ..

يصاحب هذه الحقائق في صربيا بالذات ؛ مانعرفه عن مهاراتها التاريخية في اجتذاب أولئك الرجال من أصحاب الثروات الهائلة ، والشهوات العارمة ، المتطلّعين إلى النساء البيض والحمراء ؛ ممن تحفل بهم ترسانة الغواية الصربية. فلا تندش أن تعرف أن قصة العلاقات الإماراتية الصربية حافلة بكل المغريات التي تخطر ، والتي لا تخطر لك على بال ...!

لهذا الغزو الصربي العاطفي-الإقتصادي قصة طويلة ، تحكيها سلسلة الزيارات التي يقوم بها شيوخ الإمارات إلى صربيا لتوقيع اتفاقات لا تنتهي ؛ فقد تم إغراؤهم للاستثمار في الزراعة والصناعات الزراعية ، والاتفاق أيضًا على استثمار ٢٠٠ مليون دولار في إقليم "فويڤودينا" الذي يعتبرونه "سلّة غذاء" لصربيا والعالم.. وقد أعقب هذا انفتاح الباب على مصراعيه لقدم وفود جديدة تحمل معها "صندوق أبو ظبي للتنمية" إلى بلجراد عاصمة المتعة والجمال ...!

وستجد خلف هذه الغزوة الصربية عقلية الشيطان الرجيم محمد دحلان الذي سبق الجميع إلى استثمار مواهبه الخبيثة في نشوء وتوطيد العلاقات الصربية الإماراتية منذ أصبح مستشارا لمحمد بن زايد ؛ فهو موضع ثقة من الطرفين ويكسب أموالاً طائلة من الجهتين ، وقد أصبحت له استثمارات شخصية خاصة به تجرى في إطار عدّة ملايين من الدولارات .. فدحلان لص محترف لم يتورّع عن نهب أموال الفلسطينيين منذ كان مسئولاً عن التعاون الاستخباراتي بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية العباسية ...!

myades34@gmail.com